المقابلة بين لفظ موجز من القرآن الكريم وبين لفظ موجز ورد عن العرب

مقال من إعداد- review article

م.د. زينب بدن إبراهيم

zainabbeden1978@gmail.com

الكلية التربوية المفتوحة/الرصافة الثانية

الملخص

القرآن الكريم في بلاغته وفصاحته مخترقا للمألوف، عجز الضالون وإقرار الكذابين، ولنتأمل الإيجاز المذهل في الإعجاز الجلي في قوله تعالى: {وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ} نرى من بداعة التركيب ودقة التنظيم، بين معنيين متقابل وهما: القصاص والحياة.....

(الحمد لله والصلاة والسلام على خير الخلق محمد واله وصحبه الطيبين الطاهرين)

الكلمات المفتاحية: المقابلة .

Comparison between brief statements of the Holy Qur'an and brief statements from Arab sources

ZAINAB BEDEN IBRAHIM

Assignment at the Open Educational College, Rusafa II

Abstract

The Quran is extraordinary in its eloquence and rhetoric, surpassing the ordinary, leaving the deniers speechless and compelling the acknowledgers to admit its truth. To reflect on the miraculous nature of its rhetoric, let us consider the remarkable brevity and apparent eloquence in the verse: (And there is [a safeguard of] life for you in the law of retaliation [Qisas]). We find there the wonders of structure and the excellence of arrangement, along with the correspondence between the two opposing meanings: retaliation (Qisas) and life.

Praise be to Allah, and peace and blessings be upon the best of creation, Mohammed, and upon his pure and righteous family and companions.

Keywords: Comparison

ورد في تفسير قوله تعالى: {وَلَكُمْ فِي الْقِصاصِ حَياةٌ} البقرة:١٧٩، أن الإنسان إذا علم بعقوبة القتل ان قتل شخص ما[١]، كان ذلك سبب من منع نفسه على القيام بالقتل، وبهذا يبتعد ويتجنب من قتل الناس بعضهم لبعض[٢]، وفي ذلك ابتعد عن قتل حياتُه وحياةُ غيره، وينتج عن ذلك طول العمر، وبالتالي تزيد النسل، ويتقبلُ كلُّ انسان على ما يرجع عليهِ بالنفعِ، ويتمُّ الانضباط، ويزود العمرانُ، فهنا القصاصُ هو السببُ في انسلاخ الناسِ عن القتلِ، فهو العاصم للحياةِ[٣] فضلا عن ان في قوله: وَلَكُمْ فِي الْقِصاصِ حَياةٌ، فيه اعجاز وذلك بأداء المعنى بلفظ أقل عدد دون حذف(ايجاز الاختصار) بل بأخذ ما يفيد من الألفاظ معان عدة[٤] فصار لفظ القرآن فوق قول العرب(القتلَ أنفَى للقتلِ)، لتفوقه عليه فى المنفعة، و بيان العدالة بذكر القصاص [٥].

و الفرق بينهما (كلام الله وكلام العرب) وجوه عدّة منها:

اولا: أنّ كلام القران أكثر فائدة فأن كلمة القصاص تشير الى المساواة، فهو يدل عن العدل على خلاف الاطلاق في القتل٦. بالإضافة الى أنه لا يوجد منافاة ولا تعارض بين القصاص وبين الحياة ، فالقصاص حقيقة حياة للمجتمع الإسلامي...٧.

ثانيا: أنّه أجمل في العبارة[٨]، وبعيد عن الكلفة بتكرار الجملة[٩].

ثالثا: أنّه أفضل تأليفاً وذلك لملائمة الحروف[١٠] فكلام القران الكريم في منتهى الفصاحة والبلاغة لما فيه من ، فالقصاص قتل وإضاعة للحياة ... .[١١]

رابعا: قول العرب (نفي القتل) لا يستلزم الحياة، وقوله تعالى: في القصاص حياة نصت على ثبوتها التي هي المقصد المبتغى منه[١٢]. فضلا عن سلامتها من كلمة او لفظة القتل المشعرة بالوحشة، على خلاف كلمة (الحياة) فإن الطبع يميل اليه اكثر من كلمة او لفظ القتل[١٣].

[١]– ينظر: مختصر المعاني: سعد الدين التفتازاني ، ١٦٢/١.

[٢]– ينظر: مباحث في إعجاز القرآن: د مصطفى ، ١٢٨/١.

[٣]– ينظر: الخلاصة في علوم البلاغة علي بن نايف الشحود، ٢٣/١.

[٤] – ينظر: موجز البلاغة للعلامة الشيخ الإمام محمد الطاهر بن عاشور،٢٩/١.

[٥] – ينظر: مجمع البيان: الشيخ الطبرسي، ١٤١٩ هـ ١/ ١٧٥ ، مجلة تراثنا: مؤسسة آل البيت، ٢٠٨/٥.

[٦] – ينظر: مباحث في إعجاز القرآن: د مصطفى مسلم،١٢٨/١.

[٧]– ينظر: القصاص على ضوء القرآن والسنة، تقرير بحث السيد المرعشي لعادل العلوي: ١٤١٥، ٣٣

[٨] – ينظر: المبسوط: الشيخ الطوسي، ١/١٧.

[٩]– ينظر: الينابيع الفقهية: علي أصغر مروارید، ١١٨/٤٠.

[١٠] –ينظر: التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي، ١٠٥/٢.

[١١] –ينظر: مسالك الأفهام إلى آيات الأحكام، الجواد الكاظمي، ٢٢١/٤.

[١٢] – ينظر: تقويم اللسانين: محمد تقي الدين الهلالي ، ٤٢/١.

[١٣]– ينظر: مختصر المعاني: سعد الدين التفتازاني: ١٤١١هـ ١٦٢/١.

خامسا: حروف قوله تعالى: {فِي الْقِصاصِ حَياةٌ}، أقل حروف من لفظ العرب ، فهي اثنا عشر حرفا، وكلام العرب أربعة عشر حرفا[١].

سادسا: الخروج من القاف الى الصاد اكثر شمولية وملائمة من الانتقال من القاف إلى التاء.[٢] التاء.[٢]

سابعا: شمولية الآية فهي مانعة عن القتل وكذا الجرح معا لتضمن العقوبة لكلاهما

ثامنا: الضمير (لكم) جاء في مقدمة الآية وفيها لطيفة، وهي إبانة الاهتمام بالمؤمنين بخاصة الغاية هي الحفاظ على حياتهم[٣] .

المصادر

- القران الكريم

١- الإعجاز اللغوي والبياني في القرآن الكريم: علي بن نايف الشحود، الباحث في القرآن والسنة.

٢- البحث الدلالي في التبيان في تفسير القرآن لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ): ابتهال كاصد ياسر الزيدي إلى مجلس كلية التربية للبنات جامعة بغداد وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، بإشراف: الأستاذ المساعد الدكتور علي جميل السامرائي، ذو القعدة ١٤٢٤ هـ ... كانون الثاني٢٠٠٤م .

٣- التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي،(ت:٤٦٠)، تحقيق : أحمد حبيب قصير العاملي،ط١، سنة الطبع : رمضان المبارك ١٤٠٩، المطبعة : مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، مكتب الإعلام الإسلامي.

٤- تقويم اللسانين: محمد تقي الدين الهلالي: مكتبة المعارف، ط١، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.

٥- الخلاصة في علوم البلاغة إعداد الباحث في القرآن والسنة علي بن نايف الشحود، الجديدُ في هذه الخلا .

٦- الصناعتين أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم: المكتبة العنصرية – بيروت، ١٤١٩ هـ .

٧- المبسوط: الشيخ الطوسي، (ت ٤٦٠)، تحقيق : تصحيح وتعليق : محمد الباقر البهبودي، المكتبة المرتضوية لإحياء آثار الجعفرية.

[١]- المصدر نفسه: ١٦٢/١.

[٢] ينظر: الإعجاز اللغوي والبياني في القرآن الكريم: علي بن نايف الشحود، ٦٥/١.

[٣]ينظر: مباحث في إعجاز القرآن: د مصطفى مسلم ، ١٢٨/١، و الإعجاز اللغوي والبياني في القرآن الكريم: علي بن نايف الشحود،٤٤٧/١.

٨- مباحث في إعجاز القرآن: د مصطفى مسلم ، دار القلم – دمشق، ط٣، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م .

٩- مجلة تراثنا،: مؤسسة آل البيت، سنة الطبع: ١٤١١،المطبعة : مهر – قم، الناشر : مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث – قم المشرفة.

١٠-مجمع البيان: الشيخ الطبرسي، (ت ٥٤٨)، ط١، سنة الطبع : ١٤١٥ – ١٩٩٥ م، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت .

١١-مختصر المعاني: سعد الدين التفتازاني ، دار الفكر ، ط١، ١٤١١هـ.

١٢- مسالك الأفهام إلى آيات الأحكام، الجواد الكاظمي، ، تحقيق : علق عليه وأخرج أحاديثه : الشيخ محمد باقر شريف زاده – صححه وحققه : محمد الباقر بهبودي.

١٣- موجز البلاغة للعلامة الشيخ الإمام محمد الطاهر بن عاشور؟

١٤- الينابيع الفقهية: علي أصغر مروارید، ط١، سنة الطبع : ١٤١٣ – ١٩٩٣ م، مؤسسة فقه الشيعة – بيروت.